

## النقوش اللاتينية بين الترجمة وإعادة الاعتبار للتراث الثقافي الجزائري

## Latin Inscriptions between Translation and the Reassessment of Algerian Cultural Heritage

سنية صامت

Sonia SAMET

المدرسة العليا للفنون الجميلة، (الجزائر)، [samet.sonia@esba.dz](mailto:samet.sonia@esba.dz)

تاريخ النشر: 2026/08/31

تاريخ القبول: 2026/07/24

تاريخ الاستلام: 2026/04/05

## ملخص:

يشكّل التراث الأثري اللاتيني في الجزائر، خاصة النقوش المكتوبة، مصدرًا أساسيًا لفهم التفاعل الحضاري بين السكان المحليين والرومان، وما نتج عنه من إرث لغوي وثقافي متنوع. غير أن هذا التراث يظلّ غامضًا دون تحليل وترجمة تكشف دلالته العميقة. تتمحور إشكالية الدراسة حول مدى إسهام ترجمة النقوش وتحليلها في التعريف بالمووروث الثقافي الجزائري وتثمينه. وتكمن أهمية البحث في اعتبار الترجمة أداة معرفية تمكّن من إعادة قراءة التاريخ القديم انطلاقًا من مصادره الأصلية، مع تعزيز الوعي الثقافي والسياحي. يهدف البحث إلى إبراز دور الترجمة في تحويل النقوش اللاتينية إلى وثائق ناطقة تعكس مظاهر الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية. كما يعتمد على منهج تاريخي-لغوي يقوم على دراسة النقوش في سياقها وتحليلها ومقارنتها، بهدف الكشف عن معانيها الأصلية وتوظيفها في تطوير البحث الأكاديمي وتثمين التراث الثقافي الجزائري.

**كلمات مفتاحية:** التراث الأثري، النقوش الأثرية، ترجمة النقوش، الكتابات اللاتينية، تثمين التراث الثقافي.

**Abstract:** Latin epigraphic heritage in Algeria, particularly inscriptions, constitutes a fundamental source for understanding the deep cultural interaction between local populations and the Romans, resulting in a rich linguistic and cultural legacy. However, this heritage often remains obscure without translation and analytical interpretation to uncover its underlying meanings. This study addresses the central question of the extent to which translating and analyzing inscriptions contributes to promoting and valorizing Algerian cultural heritage. The importance of this research lies in considering translation as a cognitive and cultural tool that enables a renewed reading of ancient history through its original sources, while enhancing cultural awareness and tourism. The study aims to highlight the pivotal role of translation in transforming Latin inscriptions into meaningful testimonies reflecting social, religious, and political life. It adopts a historical-linguistic approach based on contextual analysis and comparison of inscriptions to reveal their original meanings and contribute to academic research and heritage valorization.

**Keywords:** Archaeological Heritage, Epigraphic Inscriptions, Inscription Translation, Latin Writings, Cultural Heritage Valorization

## 1. مقدمة:

يشكل التراث الأثري اللاتيني في الجزائر، ولا سيما النقوش المكتوبة، شاهداً حياً على التفاعل الحضاري العميق بين المجتمع المحلي والرومان منذ الاحتلال سنة 146 ق.م؛ إذ خلفت سياسة "الرومنة" إرثاً لغوياً وثقافياً متنوعاً يشمل أبعاداً اجتماعية وسياسية ودينية وثقافية. غير أنّ هذا الموروث ظلّ في كثير من جوانبه عصياً على الفهم ما لم يتم فك رموزه ومعانيه، وهو ما يطرح إشكالية مركزية: إلى أي مدى تسهم الترجمة وتحليل المعاني الكامنة في الشواهد الأثرية والرموز القديمة في التعريف بالموروث الثقافي الجزائري وتثمينه؟

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أن ترجمة النقوش اللاتينية المكتشفة في الجزائر لا تقتصر على نقل النصوص من لغة إلى أخرى، بل تمثل أداة علمية أساسية لفهم مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية التي عرفت بها بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية. كما تفترض الدراسة أن هذه النقوش تشكل مصدراً تاريخياً مباشراً يسهم في استكمال المعطيات التي تقدمها المصادر الأدبية التقليدية وتصحيح بعضها. تفترض علينا الدراسة كذلك أن نقر بأن ترجمة الكتابات اللاتينية وتحليل مضامينها يساهمان في إعادة اكتشاف جزء مهم من التراث الثقافي الجزائري وتثمينه، من خلال إبراز قيمته العلمية والحضارية وإتاحته للباحثين والمهتمين بتاريخ الجزائر القديم. كما تنطلق من فرضية أن ضعف الاهتمام بترجمة هذا الرصيد الأثري المادي والمتمثل في النقيشات اللاتينية ونشره باللغة العربية يعد من بين العوامل التي حدّت من الاستفادة منه في الدراسات التاريخية والأثرية الوطنية.

وأخيراً، نأتي إلى توضيح فرضية أن اعتماد مقارنة تجمع بين الترجمة والتحليل التاريخي والأثري من شأنه أن يكشف عن أبعاد جديدة للنقوش اللاتينية، وأن يسهم في تعزيز الوعي بأهمية هذا الموروث بوصفه جزءاً أصيلاً من الذاكرة التاريخية والثقافية للجزائر.

تنبع أهمية هذا الموضوع من كون فهم معاني وفك رموز هذه النقيشات والكتابات القديمة ليست مجرد عملية تقنية، بل هي فعل معرفي وثقافي يمكّن الباحثين من النفاذ إلى الدلالات العميقة للنقوش والوثائق الأثرية، وبالتالي إعادة قراءة تاريخ الجزائر القديم في ضوء مصادره الأصيلة. وهي بمثابة الوسيلة العملية لإبراز قيمة هذا التراث وإدماجه في الفضاءين العلمي والثقافي، إضافة إلى المساهمة في تنشيط الوعي المجتمعي وتعزيز البعد السياحي والتربوي للتراث.

يهدف هذا البحث إلى إبراز الدور المحوري للترجمة في إعادة الاعتبار للنقوش والوثائق اللاتينية المكتشفة في الجزائر، من خلال تحويلها من نصوص صامتة إلى شهادات ناطقة تكشف ملامح الحياة اليومية، والعلاقات الاجتماعية، والطقوس الدينية، والسياسات المحلية. فالنقوش الجنائزية، مثل تلك المحفوظة في متحف هيبون بعنابة، والنقوش الدينية والسياسية المنتشرة في تيبازة وتيمقاد، تمثّل نماذج حيّة توضح كيف يمكننا من خلال تحليل ودراسة هذه النقيشات لفتح آفاقاً جديدة لفهم الهوية التاريخية الجزائرية في سياقها المتوسطي، و من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث

ارتأينا الاعتماد على مقارنة منهجية متعددة التخصصات تجمع بين المنهج الأثري، المنهج التاريخي والمقاربة التحليلية، وذلك بالنظر إلى خصوصية النقوش اللاتينية باعتبارها شواهد أثرية ونصوصاً تاريخية ووثائق لغوية في آن واحد.

فقد تم توظيف المنهج الأثري في دراسة الخصائص المادية للنقوش، من حيث مادة الصنع، وأبعاد النقوش، وطبيعة الكتابة، وحالة الحفظ، ومكان الاكتشاف، إضافة إلى تحليل العناصر الزخرفية والرمزية المصاحبة للنصوص المنقوشة. وقد ساعد هذا المنهج في تحديد السياق الأثري للنقوش وفهم وظيفتها الأصلية داخل المجتمع الروماني.

كما تم الاعتماد على المنهج التاريخي لربط المعطيات المستخلصة من النقوش بسياقها الحضاري، واستقراء ما تعكسه من مظاهر الحياة السياسية والإدارية والاجتماعية والدينية في مدن شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية، بما يسمح بإعادة بناء جزء من تاريخ المنطقة اعتماداً على مصادرها الأصلية.

واستعين كذلك بالمقاربة التحليلية وذلك من خلال قراءة النصوص اللاتينية وتحليل مصطلحاتها وصيغها المختصرة ومقارنتها بترجمات العربية والفرنسية، بهدف الكشف عن المعاني الحضارية والثقافية الكامنة وراء الألفاظ والتعابير للكتابات اللاتينية. وقد مكّنت هذه المقاربة من تجاوز الترجمة الحرفية للنصوص نحو ترجمة تفسيرية تراعي السياقات التاريخية، الدينية والاجتماعية لهاته الكتابات.

وقد أتاح التكامل بين هذه المناهج الوصول إلى قراءة شاملة للنقوش اللاتينية، تجمع بين دراسة نص الكتابات الأثرية وتحليلها التاريخي وترجمة مضامينها، بما يبرز إسهام الترجمة في التعريف بالموثوث الثقافي الجزائري وإعادة الاعتبار له، إذ تعد النقوش اللاتينية إحدى الركائز الأساسية في دراسة تاريخ الجزائر القديم، إذ تمثل وثائق أولية تسهم في كشف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية للمدن التي كانت قائمة خلال الفترة الرومانية. هذه الكتابات ليست مجرد شواهد حجرية صامتة، بل هي نصوص حية تنبض بالذاكرة التاريخية وتكشف عن عمق التفاعل الحضاري الذي شهدته المنطقة. ورغم ما تعرضت له هذه الأخيرة من إهمال ونهب وتخریب، فإنها لا تزال تمثل جزءاً جوهرياً من التراث الثقافي الجزائري الذي يستوجب إعادة الاعتبار له وصونه باعتباره مكوناً أساسياً للهوية الوطنية.

## 2. انتشار اللغة اللاتينية في بلاد المغرب القديم:

لم تحظ اللغة اللاتينية بانتشار واسع في بلاد المغرب القديم، وبخاصة في نوميديا وموريتانيا، إلا مع النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد. (بوغرارة، 2022، الصفحات 362-374) ففي المرحلة الأولى ظل حضورها محدوداً، حيث اقتصر على فئات محددة، أبرزها الجنود النوميديون الذين جُندوا لدعم الجيش الروماني، إضافة إلى الملوك وحاشيتهم ممن ارتبطوا بروما بعلاقات سياسية وعسكرية متينة، مثل ماسينيسا، ميسيسا، يوغرطة ويوبا الأول. كما ظهرت جاليات رومانية صغيرة من التجار، خاصة في المراكز الحضرية الكبرى مثل سيرتا، غير أنّ الإيطاليين الوافدين غالباً ما فضلوا استخدام اللغة الإغريقية في معاملاتهم التجارية لكونها اللغة الأوسع انتشاراً في حوض البحر المتوسط آنذاك.

لقد أسهمت طبيعة العلاقات السياسية والعسكرية بين الملوك النوميديين وروما في تعزيز إقبال النخب الحاكمة على تعلم اللاتينية. ويشهد على ذلك ما ورد عن أدريعال الذي خطب في مجلس الشيوخ الروماني دون مترجم، وكذلك يوبا

الأول الذي اتقن اللغة اللاتينية وتفقه فيها (قديم، 2023، الصفحات 367-389)، وهو ما يعكس مستوى متقدماً من الإتقان لدى الطبقة السياسية لهذه اللغة واستخدامها أداة للتواصل الدبلوماسي.

مع تثبيت الرومان لوجودهم في بلاد المغرب، تبنا سياسة لغوية تهدف إلى تعميم اللاتينية، حيث ركزوا على الأرياف والقبائل البدوية التي اعتُبرت أقل انفتاحاً وأكثر تمسكاً بعاداتها. إلا أن هذه السياسة لم تحقق النتائج المرجوة، إذ ظل سكان القرى والجبال والصحراء أوفياء للغاتهم الأصلية، كاللوية واليونيقية، وبذلك بقي انتشار اللاتينية محصوراً نسبياً في المراكز الحضرية (شنييتي، 2017، صفحة 230) التي وفرت بيئة أكثر ملاءمة لتغلغلها، وقد ساعدت عدة عوامل حضرية على ترسيخ اللغة اللاتينية في المدن. فقد كان للنظم الإدارية والقانونية دور مركزي، حيث فُرضت اللاتينية في المراسلات الرسمية، والمحاكم، والمجالس، والمعاملات التجارية، مما جعلها شرطاً ضرورياً لتولي المناصب العمومية والحصول على المواطنة الرومانية. كما لعبت المؤسسات التعليمية دوراً محورياً في نشرها، حيث بدأت بتلقيّن القراءة والكتابة والحساب والنحو، ثم توسعت لتشمل الفلسفة والعلوم والفنون، حتى غدت قرطاج مركزاً ثقافياً لاتينياً بارزاً في شمال إفريقيا. كذلك ساهم الجيش في الرومنة اللغوية، إذ مكّنت الخدمة الطويلة المجندين من اكتساب أسس اللغة والثقافة الرومانية (شنييتي، 2017، صفحة 230). وإلى جانب ذلك، انتشرت اللاتينية في المرافق العامة كالأسواق والمسارح والحمامات والمنتديات، حيث شكّلت أداة للتواصل الاجتماعي والثقافي، هذا التفاعل أفضى إلى نشوء حالة من الازدواجية، وأحياناً الثلاثية اللغوية، في المجتمع المغربي القديم. فقد استخدمت اللاتينية في المجال الرسمي والإداري، بينما ظلت اللوية واليونيقية سائدتين في الحياة اليومية والدينية. وفي المدن الكبرى برزت ثلاثية لغوية بين هذه اللغات (سعدان، 2020-2021، ، صفحة 77) ويبدو أنّ دافع السكان إلى تعلم اللاتينية كان عملياً بالدرجة الأولى، يرتبط بالمصالح المادية كالتزقي الاجتماعي، وتولي الوظائف الرسمية، والانخراط في النشاط التجاري، كما أفرز هذا السياق نخبة فكرية وأدبية مغربية برعت في التعبير باللاتينية وأسهمت في إثراء الأدب الروماني، ومن أبرز ممثليها أبوليوس، وترتليان، والقديس أوغسطين. (شنييتي، 2017، صفحة 232) غير أنّ هذه الشخصيات ظلّت مزدوجة الثقافة، إذ عبّرت في مؤلفاتها عن اعتزاز بجذورها اللببية، مما يعكس استمرار الهوية الأصلية على الرغم من إتقان اللغة الوافدة.

على الرغم من الجهود الرومانية الكبيرة، ظل انتشار اللاتينية محدوداً نسبياً، حيث بقيت اللوية واليونيقية حاضرتين بقوة في الأرياف والبوادي، واستمرت حتى بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية. أما الدليل الأثري الأبرز على حضور اللاتينية فيتمثل في النقوش، التي بلغ عددها حوالي خمسين ألفاً (عيساوي، 2009-2010، ، صفحة 472)، معظمها في الشمال الشرقي (البروقنصلية ونوميديا). وقد تنوعت هذه النقوش بين المتقنة التي تعكس مستوى عالياً من التعليم، والضعيفة التي تكشف محدودية الإلمام باللغة، والمزدوجة التي جمعت بين اللاتينية واليونيقية.

إن مجمل هذه المعطيات يبرز أن انتشار اللاتينية في بلاد المغرب القديم كان انتقائياً ونسبياً، إذ اقتصر على المراكز الحضرية والفئات المرتبطة بالإدارة والجيش والتجارة، في حين ظل الريف والبدو محافظين على لغاتهم الأصلية. وبهذا تميز شمال إفريقيا القديم بفضاء لغوي متعدد، لم تتمكن روما — على الرغم من قوتها السياسية والعسكرية — من صهره بالكامل في إطار لغتها.

## 1.2 تاريخ جمع ونشر النقوش اللاتينية في الجزائر:

بدأ الاهتمام بالنقوش اللاتينية في الجزائر مع الاحتلال الفرنسي الذي حوّلها إلى موضوع للبحث الأثري والأكاديمي، وإن كان في كثير من الأحيان بدوافع استعمارية. فقد قام الباحثون الفرنسيون والألمان بتنظيم بعثات علمية لجمع هذه

النقوش ونقل عدد منها إلى أوروبا (شني، 2003، صفحة 230). ويُعد مشروع Corpus Inscriptionum Latinarum الذي أطلقه تيودور مومسن من أبرز الجهود في هذا المجال، حيث ضم آلاف النقوش من شمال إفريقيا. لاحقاً، ساهم باحثون آخرون مثل ليون رينيه، غوستاف ويلمانس (مهنتل، 2014، الصفحات 123-129)، وستيفان غزال في نشر مجموعات ضخمة من النقوش. بعد الاستقلال، ظهرت جهود وطنية أعادت الاعتبار لهذا التراث، حيث برزت أسماء مثل عبد الرحمان خليفة ومنير بوشناق في حماية وتأمين النقوش محلياً (شني، 2013، صفحة 85).

## 2.2 أنواع الكتابات اللاتينية في الجزائر

تتنوع النقوش اللاتينية المكتشفة في الجزائر بين نصوص رسمية، اقتصادية، جنائزية، ودينية، وكلها تسهم في رسم صورة شاملة للحياة في العهد الروماني. فالكتابات الرسمية، مثل القوانين والمراسيم ومداومات مجالس الشيوخ (Senatus Consules)، تعكس النظام السياسي والإداري السائد، بينما تُبرز النقوش الاقتصادية مثل تعريف زراي (Tarif de Zrai) طبيعة الأنشطة التجارية والزراعية والضرائب المفروضة على السكان. (مهنتل، 2014، الصفحات 123-129) أما النقوش الجنائزية فتمنح الباحثين معطيات دقيقة عن البنية الاجتماعية والأصول العرقية والدينية للسكان، إضافة إلى معلومات حول المراتب والوظائف التي تقلدها الأفراد.

تتوزع الكتابات اللاتينية على عدة أنواع، أبرزها:

- ✓ النقوش الجنائزية (Epigrapha funebria): وهي نصوص تُنقش على القبور لتخليد ذكرى الموتى، غالباً ما تسجل أسماءهم، أعمارهم، وظائفهم، وأحياناً حياتهم المهنية أو صفاتهم الأخلاقية (سلاطية، 2013، صفحة ص 80). هذه النقوش تسمح بإعادة بناء التركيبة الاجتماعية للمجتمعات الرومانية.
- ✓ النقوش الشرفية (Epigrapha honoraria): نصوص تحلّد ذكر الأباطرة أو القادة أو الشخصيات البارزة، وتُعدّ مؤشرات على نظام القيم الروماني المرتبط بالولاء والوفاء. (مختار، 2023، الصفحات 44-56)

- ✓ النقوش الدينية (Epigrapha sacra): وهي نصوص مكرسة للآلهة والطقوس والشعائر، تكشف عن التداخل بين الديانة الرسمية الرومانية والمعتقدات المحلية، خاصة في شمال إفريقيا حيث امتزجت عبادات رومانية بونية وأمازيغية.

- ✓ النصوص القانونية والإدارية: تشمل القوانين، الأوامر، المراسيم، ووثائق التعيين في الوظائف. وهي تمثل مصدراً أساسياً لفهم تنظيم الحياة المدنية والسياسية.

- ✓ النصوص العسكرية: مثل شهادات تسريح الجنود أو تذكارات الحملات العسكرية، وتسمح بدراسة البنية العسكرية ودور الأفارقة في الجيش الروماني.

## 3. أهمية الكتابات اللاتينية:

تتميز الكتابات اللاتينية بكونها نصوصاً أصلية معاصرة للحدث، وهذا يجعلها أكثر موثوقية مقارنة بالمصادر الأدبية التي كُتبت غالباً بعد فترة من وقوع الأحداث. فالنقش الذي يُسجل اسم مسؤول بلدي أو تاريخ إنشاء مبنى عام هو وثيقة

رسمية تتيح تحديد التسلسل الزمني للأحداث دون لبس. كما أنّها غالباً ما تُكتب بلغة موجزة ودقيقة، تعكس الطابع العملي للإدارة الرومانية.

من خلال النقوش الرسمية يمكن تتبع أسماء الأباطرة، الولاة، والموظفين الذين حكموا المقاطعات الرومانية. وهذا يساعد المؤرخين على وضع قوائم دقيقة للتسلسل الزمني للأحداث السياسية والإدارية. على سبيل المثال، النقوش المكتشفة في المدن الجزائرية القديمة مثل تيبازة، تيمقاد، وجميلة تقدّم معطيات غنية عن تنظيم المجالس البلدية (Ordo decurionum) وعن علاقة هذه المدن بالسلطة المركزية في روما.

النقوش الجنائزية تمثل مادة خام لدراسة الحياة اليومية والعلاقات الأسرية. فهي تكشف عن أعمار الأفراد، معدلات الوفاة، أدوار النساء، وحتى وضعية العبيد والمحربين. كما أنّها تعكس النظام القيمي السائد في المجتمع الروماني، مثل الوفاء، الشرف، والتقوى الدينية. وبهذا تسمح النقوش بفهم البنية الاجتماعية بشكل أفضل مما توفره المصادر الأدبية الرسمية. في شمال إفريقيا، تمتاز الكتابات اللاتينية بخصوصية مزدوجة: فهي من جهة نصوص رومانية رسمية تعبّر عن سلطة الإمبراطورية، ومن جهة أخرى تحمل بصمات محلية (بوغرارة، 2022، الصفحات 362-374) من خلال الأسماء الأمازيغية أو البونية، والإشارات إلى العادات المحلية. وهذا التداخل يجعلها مصدراً فريداً لفهم التفاعل الحضاري بين الرومان والسكان الأصليين.

من أجل التعريف الجيد بأهمية هذه الكتابات ومدى مساهمات الفعالة في التعريف مختلف النشاطات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية وحتى الدينية ارتأينا ان نعمل على انجاز جدول توضيحي نبين من خلاله أنواع هذه الكتابات ومحتواها.

| النوع                         | التعريف والمضمون                                                                                         | القيمة التاريخية                                                                            |
|-------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------|
| النقوش الجنائزية              | نصوص تُكتب على القبور لتخليد ذكرى الموتى، تذكر الاسم، العمر، الأصل الاجتماعي، أحياناً المهنة أو الفضائل. | دراسة البنية الاجتماعية، نسب الأعمار، أدوار النساء، مكانة العبيد والمحربين.                 |
| النقوش التشريعية              | نصوص تخلّد ذكر الأباطرة أو القادة أو الشخصيات البارزة.                                                   | التعرف على التسلسل الزمني للأباطرة، إبراز الولاء السياسي، فهم علاقة المدن بالسلطة المركزية. |
| النقوش الدينية                | نصوص تقدم نذوراً أو تَهدي معابد للآلهة، أو تسجل الطقوس والشعائر.                                         | دراسة التداخل الديني بين الروماني والمحلي، فهم الطقوس الدينية والممارسات الروحية            |
| النصوص القانونية والإدارية    | مراسيم، قوانين، وثائق تخص تنظيم البلديات، القرارات الرسمية.                                              | فهم التنظيم الإداري والبلدي، دراسة النظام القانوني والضرائب، تتبع سياسات الدولة.            |
| النصوص العسكرية               | نقوش تسجل أسماء الجنود، الحملات العسكرية، أو شهادات التسريح.                                             | دراسة البنية العسكرية، تجنيد الأفارقة، انتشار الجيش في المنطقة.                             |
| النقوش الاقتصادية والاجتماعية | نصوص تشير إلى تمويل مبانٍ عامة، نشاط الحرفيين، التجار، أو جمعيات مهنية.                                  | فهم الاقتصاد المحلي، دور الأعيان في الحياة المدنية، الأنشطة التجارية والحرفية.              |

#### جدول رقم 01: أنواع الكتابات اللاتينية في شمال إفريقيا انجاز الباحثة

إنّ تنوع الكتابات اللاتينية في شمال إفريقيا، كما يوضحه الجدول أعلاه، يعكس بجلاء ثراء المادة المصدرية التي يمكن أن يعتمد عليها الباحث في إعادة بناء التاريخ القديم. فالنقوش الجنائزية، على سبيل المثال، لا تقتصر على ذكر الأسماء والتواريخ، بل تكشف عن البنية الديموغرافية للمجتمع، مثل نسب الأعمار ومكانة المرأة والعبيد والمحربين. أما

النقوش الشرفية، فهي تعكس طبيعة العلاقة بين المدن والسلطة المركزية في روما، حيث يبرز الولاء السياسي للإمبراطور إلى جانب إبراز القادة المحليين ودورهم في إدارة الشأن العام.

في الجانب الديني، تشكل النقوش المكرسة للآلهة المحلية والرومانية مصدراً أساسياً لفهم التداخل العقائدي، حيث امتزجت العبادات الرسمية بروما مع المعتقدات البونية والأمازيغية، مما أنتج ممارسات دينية هجينة تعبّر عن هوية ثقافية مركبة. وبالمثل، تكشف النصوص القانونية والإدارية – مثل القانون البلدي لتييمقاد – عن كيفية تنظيم الحياة المدنية وتوزيع الصلاحيات بين السلطات المحلية والإمبراطورية، وهي شواهد فريدة تساعد المؤرخ على فهم النظام القانوني والإداري.

أما النقوش العسكرية، فهي تمثل مادة غنية لدراسة التاريخ العسكري للإمبراطورية الرومانية، خاصة في شمال إفريقيا التي شكّلت قاعدة مهمة للجيش الروماني. ومن خلالها يمكن تتبع مسارات الجنود، وشهادات تسريحهم، ودور الأفارقة في الحملات الرومانية. ولا تقل النقوش الاقتصادية والاجتماعية أهمية عن سابقتها، إذ تكشف عن مساهمة الأعيان المحليين في تمويل المباني العامة، وعن وجود جمعيات مهنية للحرفيين والتجار، وهو ما يدل على حيوية الاقتصاد المحلي وتفاعل المجتمع المدني.

وعليه، فإنّ الكتابات اللاتينية لا تقدّم مجرد شواهد متفرقة، بل تمثل أرشيفاً متكاملًا للمجتمع الروماني في شمال إفريقيا. ومن خلال قراءتها وترجمتها ترجمة علمية دقيقة، يمكن للباحث أن يعيد بناء صورة شاملة عن الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية، بما يجعلها مصدراً لا غنى عنه لفهم التاريخ القديم وصون التراث الثقافي.

### 1.3 دراسة تقنية تحليلية لنماذج من النقائش اللاتينية:

من خلال دراستنا لمجموعة من الكتابات اللاتينية و محاولة قراءتها و التعرف على مدى أهميتها الدينية الثقافية و حتى السياسة اخترنا كتابتين تحتلان مكانة مركزية في الدراسات التاريخية، تُعدّان من أصدق المصادر الأثرية، فهي لا تعبّر فقط عن لحظة تذكارية أو دينية، بل تحمل في بنيتها اللغوية والرمزية إشارات اقتصادية واجتماعية وسياسية ودينية تعكس الواقع المعاش. ، يُعدّ النقش اللاتيني الخاص بالحرّر صابينوس، المكتشف بمدينة هيبوريجيوس (عنابة القديمة) (المؤرخة ببداية القرن الثالث الميلادي) (وابل، 2020، الصفحات 9-23) وثيقة استثنائية لفهم البنية الداخلية للمجتمع الروماني في شمال إفريقيا، عند القراءة المتمعنة لهذه النقيشة بشكل تقني وعلمي من خلال انجاز بطاقة تقنية نستخلص منها ما يلي :



صورة 01: نقيشة صابينوس انجاز الباحثة

## (01) البطاقة التقنية للنقشة اللاتينية للعبد المُعتَق سابينوس (Sabinus)

| العناصر              | المعطيات التقنية                                                                                                                                     |
|----------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| رقم النقشة           | غير محدد - محفوظة ضمن نقائش هيبو ريجيوس (Annaba)                                                                                                     |
| مكان الاكتشاف        | مدينة هيبو ريجيوس عناية الحالية - الجزائر                                                                                                            |
| المادة المصنوع منها  | المرمر                                                                                                                                               |
| ارتفاع النقشة        | 85 سم                                                                                                                                                |
| عرض النقشة           | 48 سم                                                                                                                                                |
| سمكها                | 40 سم                                                                                                                                                |
| ارتفاع الاحرف        | 10 سم                                                                                                                                                |
| عمق النقش            | 0.5-0.6 سم                                                                                                                                           |
| نوع النقش            | نقشة شرفية ذات طابع إداري وديني.                                                                                                                     |
| اللغة                | لاتينية.                                                                                                                                             |
| تأريخ النقشة         | بداية القرن الثالث الميلادي.                                                                                                                         |
| حالة الحفظ           | محفوظة في حالة جيدة نسبياً.                                                                                                                          |
| النص اللاتيني        | Genio et Numini Horreorum, Sabinus Augg(ustorum) lib(ertus), c(ontra)s(criptor) h(orreorum) Hipp(oniensis) R(egiorum), item cura(tor) Cancellorum.   |
| الترجمة الفرنسية     | Au Génie et au Numen des greniers. Sabinus, affranchi des deux empereurs, contrôleur des greniers d'Hippo Regius, et de même curateur des barrières. |
| الترجمة العربية      | إلى الروح الحامية والقوة الإلهية للمخازن. سابينوس، العبد المُعتَق للإمبراطورين، المشرف على مخازن هيبوريجيوس، وكذلك القِيم على الحواجز) أو المنافذ    |
| صاحب النقشة / المكرم | سابينوس (Sabinus)، عبد مُعتَق (Libertus) للإمبراطورين.                                                                                               |
| -الوظائف المذكورة    | مشرف على مخازن الحبوب. (contrascriptor horreorum)<br>-قِيم على الحواجز. (curator cancellorum)                                                        |

الجدول 02: انجاز الباحثة (عمل ميداني)

## 2.3 الترجمة ودورها في بيان الدلالات الإدارية والاجتماعية في نقشة سابينوس:

لا تقتصر أهمية هذه النقشة على ما تقدمه من معطيات تاريخية وإدارية، بل تكمن كذلك في قيمتها اللغوية والترجمية، إذ تكشف عملية ترجمة النص اللاتيني عن مجموعة من الدلالات الحضارية التي لا تظهر من خلال القراءة الحرفية للنص. فالترجمة في هذا السياق لا تمثل مجرد نقل للألفاظ من اللاتينية إلى العربية، وإنما تعد وسيلة علمية لإعادة بناء المعنى الثقافي والاجتماعي والسياسي الذي تحمله النقشة.

تبدأ النقيشة بالعبارة *Genio et Numini Horreorum*، وهي عبارة ذات حمولة دينية ورمزية كبيرة. فمصطلح *Genio* لا يمكن ترجمته ترجمة حرفية إلى "الروح" فقط، لأن مفهوم *Genius* في العقيدة الرومانية يشير إلى الكيان الحامي أو القوة الراعية المرتبطة بمؤسسة أو جماعة أو مكان معين، وقد أسس الاباطرة الرومان للناس عبادة الأرواح الحارس الخاصة بهم طوال فترة حكمهم (الماجدي، صفحة 134)، لذلك جاءت ترجمته إلى "الروح الحامية" أو "العبقرية الحارس" للمخازن باعتبارها الأقرب إلى المعنى الحضاري الموجود في النقيشة.

لفظ *Numini* فهو مشتق من *Numen* الذي يدل على الإرادة أو القوة الإلهية المقدسة. وترجمته إلى "القوة الإلهية" لا تعكس فقط بعداً دينياً، بل تكشف أيضاً عن المكانة المقدسة التي كانت تتمتع بها مخازن الحبوب داخل المنظومة الاقتصادية الرومانية، باعتبارها مرتبطة بالأمن الغذائي للدولة. وهنا تسمح الترجمة بفهم العلاقة الوثيقة بين الدين والإدارة والاقتصاد في المجتمع الروماني، كما تكشف العبارة *Augg. libertus* عن أهمية الترجمة في فهم الوضع القانوني والاجتماعي لصاحب النقيشة. فترجمتها الحرفية إلى "عبد معتق" لا تكفي لفهم مضمونها الكامل، لأن مصطلح *Libertus* في القانون الروماني يشير إلى شخص تحرر من العبودية واكتسب وضعاً قانونياً جديداً يسمح له بالمشاركة في الحياة الاقتصادية والإدارية، و لكن هذه الاهلية الحقوقية كانت تستلزم لدى الرومان وضعاً حقوقياً مؤلف من عناصر ثلاث هي، الحرية، الوطنية (الجنسية الرومانية)، و الصلة العائلية، و قد كان زعماء الاسر الرومانية من طبقة الالباء وحدهم حائزين على الاهلية الحقوقية في روما (البرازي، صفحة 67)، ثم منحت هذه الاهلية بالتدريج الى طبقة الشعب، و الى بقية أفراد العائلة مُجَّد ومن خلال الترجمة التحليلية يتضح أن ساينوس لم يكن مجرد عبد سابق، بل شخصية استطاعت الارتقاء اجتماعياً لتشغل مناصب إدارية مهمة داخل مؤسسات الدولة.

تبرز أهمية التحليل اللغوي بصورة أوضح عند دراسة المصطلح الإداري *contrascriptor horreorum*. فترجمته إلى "مشرف على مخازن الحبوب" أو "مراقب مخازن الحبوب" تستوجب معرفة مسبقة بالنظام الإداري الروماني، لأن الوظيفة لا تتعلق بالحراسة المادية للمخازن فحسب، بل تشمل مراقبة السجلات والحسابات والإشراف على حركة التموين. ومن ثم فإن الترجمة تكشف عن وجود جهاز إداري منظم كان مسؤولاً عن إدارة الموارد الغذائية و هو ماتم الإشارة إليه انفا و الذي ذكر تحت تسمية جهاز الانونة الروماني، أما عبارة *curator cancellorum* فقد شكلت بدورها تحدياً ترجمياً، لأن كلمة *cancelli* في اللاتينية لا تشير بالضرورة إلى "الحواجز" بالمعنى الهندسي فقط، بل تدل على المنشآت التنظيمية أو الممرات المخصصة لضبط الحركة والإدارة داخل ميناء هيوريبيوس في الفترة الرومانية و قد استخدم هذا الأسلوب من اجل تنظيم و تسهيل حركة السلع المختلفة من حبوب، خمر و حتى زيتون. لذلك فإن ترجمتها تتطلب مراعاة السياق الإداري للنقيشة حتى لا يفقد النص دلالة الأصلية.

تُظهر هذه النقيشة الأثرية بجلاء أن الترجمة لم تكن مجرد عملية لغوية تهدف إلى نقل الكلمات اللاتينية إلى اللغة العربية فحسب، بل مثلت أداة معرفية ومنهجية أساسية لإعادة بناء المعنى الحضاري الكامن خلف النص المنقوش. فالنقيشة اللاتينية في صورتها الأصلية تتكون من مجموعة من الألفاظ والاختصارات الإدارية والدينية التي تبدو للقارئ في الوهلة الأولى نصاً مقتضباً ومحدود الدلالة، غير أن عملية الترجمة والتحليل اللغوي تسمح بالكشف عن دلالات ومفاهيم واسعة تاريخية، اجتماعية وحتى الثقافية المرتبطة به. فمن خلال ترجمة المصطلحات الوظيفية الواردة في النقيشة، مثل *libertus* و *curator* و *contrascriptor*، فقد تمكنا من خلالها فهم طبيعة المناصب التي شغلها ساينوس، واستيعاب مكانة المحررين و العبيد المعتقين في القرن الثالث ميلادي داخل الجهاز الإداري الروماني، و مثل هكذا معطيات لا يمكن

استخلاصها من القراءة الحرفية للنص وحده، بل يجب و كما سبق و ذكرت ان نقوم بالترجمة و التحليل اللغوي لمثل هكذا نصوص تاريخية ، كما كشفت لنا الترجمة عن البعد الديني الكامن في العبارة الافتتاحية *Genio et Numini Horreorum*، إذ بيّنت أن المخازن العمومية لم تكن مجرد منشآت اقتصادية مخصصة لحفظ الحبوب، بل كانت تتمتع بمكانة رمزية ودينية مرتبطة بالحماية الإلهية وضمان استقرار المجتمع.

ومن خلال هذا الفهم أمكن إدراك العلاقة الوثيقة التي كانت تربط بين الإدارة والاقتصاد والمعتقد الديني في المجتمع الروماني، حيث لم تكن هذه المجالات منفصلة عن بعضها البعض، بل شكّلت منظومة متكاملة تتداخل فيها السلطة السياسية مع الوظيفة الاقتصادية والرمزية الدينية. فقد ربط الفرد الروماني حياته السياسية، الاجتماعية و حتى الاقتصادية دائما بالدين و هذا ما يفسره تعدد الالهة الوثنية التي كان لها الدور الفعال في حماية ممتلكاته ، تدرجه في السلم الاجتماعي و قد ربطها الفرد الروماني حتى بحماية روحه و مرافقتها بعد الموت، وعلى هذا الأساس، فإن القيمة الحقيقية لهذه النقيشة لا تكمن في المعلومات التاريخية التي تتضمنها فحسب، بل في ما تتيحه الترجمة من إمكانات لفهم التراث الثقافي الجزائري وإعادة قراءته في ضوء مقاربات علمية حديثة.

فالترجمة هنا لا تؤدي وظيفة تفسيرية فقط، بل تمارس دوراً حضارياً يتمثل في إعادة الاعتبار للموروث الثقافي المادي الجزائري والمتمثل في النقيشات اللاتينية وإدماجه ضمن الذاكرة الثقافية الوطنية، من خلال جعله قابلاً للقراءة والتحليل والاستثمار في الدراسات التاريخية واللغوية والتراثية. وبذلك تصبح الترجمة وسيلة أساسية لصون هذا التراث وتثمينه، لأنها تمنحه شكلاً جديداً خارج حدود اللغة الأصلية التي كُتبت بها، وتحوله إلى مصدر معرفي مفتوح أمام الباحثين والمهتمين بتاريخ الجزائر القديم وهويتها الحضارية المتعددة الروافد.

### 3.3 الدراسة التحليلية للنقيشة:

تكشف لنا الدراسة العلمية، التاريخية والتقنية لهذه النقيشة عن العديد من المعطيات والمعلومات البالغة الأهمية والتي تتجلى في ما يلي:

#### ● الأهمية التاريخية والأثرية:

توضح النقيشة نظام الأنونا (*Annonae*) لتوزيع الحبوب في منطقة شمال إفريقيا وتحديدًا مقاطعة البروقنصلية، (شنيقي، 2012، صفحة 176) كما تؤكد أهمية هيبو ريجيوس كمركز تموين غذائي للإمبراطورية الرومانية خلال نهاية القرن الثاني ميلادي والقرن الثالث ميلادي وكيف لعبت هذه المدينة دوراً اقتصادياً من خلال أراضيها الخصبة وحتى ميناءها التجاري الضخم في تلك الفترة، وقد تبين من خلال دراسة هذه النقيشة دور العبيد المعتقّين في الإدارة الرومانية خلال فترة حكم الإمبراطور تراجانوس.

#### ● الأهمية الاقتصادية:

حيث يكشف النقش عن الدور الحيوي الذي لعبه ساينوس في إدارة المخازن (*horrea*) المرتبطة بالتموين الغذائي، وهو ما يعكس أهمية مؤسسة الأنونة (*Annonae*) في ضمان استمرار تدفق الحبوب والمواد الأساسية كالقمح والزيت والنبذ لسكان المدينة وسكان روما. هذا التفصيل يسمح للباحثين بإعادة تصور حجم الإنتاج الزراعي، طرق التخزين، شبكات النقل من الريف إلى المدينة، وآليات توزيع الموارد، مما يفتح المجال لتقدير حجم الاستهلاك اليومي والسنوي للسكان.

● الأهمية الدينية:

ظهر المعتقد الديني من خلا لنقيشة المحرر ساينوس وذلك في السطر الأول من النقيشة حيث تم تكريس هذه النقيشة لإله الحامي Genio وهو من الالهة المقدسة (GSELL, 1922, p. 07) الخفية لدى المجتمع الروماني القديم والذي يعنى حماية الأماكن المقدسة و هو اله الحامي للمدينة و من خلال القراءة المتمعة لهذه النقيشة نرى ان العبد المحرر ساينوس أراد من خلال اهداء هذه النقيشة للإله الحامي المدينة حلول السلام و الامن و البركة على مخازن الحبوب المقدسة، و ان يعم الرخاء على مدينة هيبوريجيوس.

● الأهمية الاجتماعية:

يوضح النقش المكانة التي قد يكتسبها العبيد المحررون (liberti) بعد نيل حريتهم، حيث لم يقتصر دورهم على الاندماج في المجتمع، بل تولّوا وظائف إدارية عليا مرتبطة بالأمن الغذائي. هذه المعطيات تُبرز ديناميكية التراتب الاجتماعي في المدن الرومانية، ودور التحرير في إعادة دمج الأفراد ضمن النسيج الاقتصادي والإداري.

● الأهمية السياسية:

يحمل النقش أيضًا إشارات سياسية من خلال ربط ساينوس بالإمبراطور الروماني تراجانوس، وهو ما يُظهر العلاقة المباشرة بين السلطة المركزية في روما والإدارة المحلية في هيبوريجيوس. هذا يبرز كيف كانت المناصب الاقتصادية مرتبطة بشرعية سياسية عليا، ما يعكس مركزية الدولة الرومانية في التحكم بالموارد وضمان ولاء النخب والموظفين المحليين لها. وبذلك يمثل هذا النقش نموذجًا على قدرة النصوص اللاتينية على تقديم رؤية شاملة للمجتمع الروماني المحلي: فهي تعكس البنية الاقتصادية من خلال التمويل الزراعي، والاجتماعية عبر مكانة المحررين، والسياسية عبر ارتباطهم بالإمبراطور، والدينية عبر الإهداءات الطقوسية. ومن هنا، فإن دراسة النقوش ليست مجرد عملية ترجمة أو تحليل لغوي، بل هي ممارسة تاريخية متكاملة تُمكن الباحث من إعادة بناء تاريخ شمال إفريقيا الرومانية في أبعاده المتعددة. تأتي الى دراسة نموذج اخر من الكتابات اللاتينية وهذه المرة وقع الاختيار على نقيشة جنائزية لاتزال مندججة بأسوار المزرعة الفرنسية القديمة ببلدية عين الملوك -ولاية ميلة (GSELL, 1922) والتي كانت مقسمة الى جزئين الجزء العلوي يحمل نحتا بارزا اما الجزء السفلي فيحمل نقيشة لاتينية جاء نصها كالتالي:



صورة 02: نقيشة سبسينا انجاز الباحثة

من اجل الدراسة المعمقة لهذه النقيشة ارتأينا انجاز بطاقة تقنية وتحليل محتوى هذه الكتابة وتوضيح أهميتها التاريخية الاجتماعية وحتى الدينية.

(02) البطاقة التقنية للنقيشة الجنائزية (سكستوس أريوس كلاروس) (Sextus Arrius Clarus) (انجاز الباحثة)

| العناصر                        | المعطيات التقنية                                                                                                            |
|--------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| رقم النقيشة                    | غير محدد.                                                                                                                   |
| مكان الاكتشاف                  | القرية الفرنسية القديمة بلدية عين الملوك-ولاية ميله                                                                         |
| مكان الحفظ                     | لا زالت بمجران المزرعة القديمة                                                                                              |
| مادة الصنع                     | حجر كلسي مادة شائعة في النقائش الجنائزية.                                                                                   |
| ارتفاع النقيشة                 | يتراوح بين 80 الى 120 سم لأنها مدمجة بالسور                                                                                 |
| عرض النقيشة                    | يتراوح بين 30 الى 60 سم                                                                                                     |
| عدد الاسطر المنقوشة            | 04 اسطر                                                                                                                     |
| ارتفاع الحروف                  | 06-05 سم                                                                                                                    |
| عمق النقش                      | 0.8-0.5 سم                                                                                                                  |
| نوع النقش                      | نقيشة جنائزية ذات طابع ديني. و جود تحت بارز اعلى النقيشة                                                                    |
| اللغة                          | اللاتينية.                                                                                                                  |
| تاريخ النقيشة                  | القرن الثاني إلى الثالث الميلادي، بناءً على الصيغة الإمبراطورية.(AVGG)                                                      |
| المراجع                        | ILAlg-02-03, 08491                                                                                                          |
| حالة الحفظ                     | محفوظة بشكل جيد، النص سليم وواضح.                                                                                           |
| النص اللاتيني الأصلي           | D M S<br>SEX ARRI<br>VS CLARVS<br>VIXIT ANN XLV                                                                             |
| القراءة الموسعة التفسير الكامل | Dis Manibus Sacrum<br>Sex(tus) Arrius Clarus<br>Vixit Annos XLV                                                             |
| الترجمة العربية                | مكرسة لأرواح الموتى، سكستوس أريوس كلاروس. عاش 45 سنة.                                                                       |
| المكرم / المتوفى               | سكستوس أريوس كلاروس (Sextus Arrius Clarus)                                                                                  |
| الوضع الاجتماعي.               | المتوفى مواطن روماني أو حصل على المواطنة، قد يكون من طبقة متوسطة أو ميسورة، لأن إقامة نصب حجري منحوت ليست في متناول الجميع. |

الجدول 03: انجاز الباحثة (عمل ميداني)

### 4.3 إسهام الترجمة في الكشف عن المعتقدات الجنائزية والهوية الثقافية من خلال نقيشة سكستوس أريوس كلاروس:

تكتسي هذه النقيشة الجنائزية أهمية خاصة من الناحية اللغوية والدلالية، لأنها تمثل نموذجاً واضحاً للنصوص اللاتينية المختصرة التي تعتمد على الصيغ الرمزية والاختصارات اللغوية الشائعة في الكتابات الجنائزية الرومانية. ومن ثم فإن فهم مضمونها الحقيقي لا يدرك من خلال القراءة الحرفية للنص فحسب، وإنما من خلال تحليل بنيته اللغوية ودلالاته الثقافية والحضارية.

يستهل السطر الأول من النقيشة بالصيغة المختصرة D.M.S. ، وهي اختصار لعبارة Dis Manibus Sacrum. وتُرجم هذا التعبير عادة إلى «مكرّس لأرواح الموتى»، غير أن التحليل اللغوي والدلالي يكشف أن هذه الصيغة تحمل معنى أعمق من تأويلها الظاهري. فمصطلح Manes في الديانة الرومانية لا يشير إلى الموتى بصورة عامة، بل إلى أرواح الأسلاف المقدّسة التي كانت تحظى بالتبجيل والاحترام داخل الأسرة والمجتمع، وهي من الآلهة السفلية، وكان الرومان يعبدونها لتخفيف غضبها وصرف أذاها، ولهذا جاء اسمها الذي يعني الآلهة الراعية الساهرة، وقد أقيمت لهذه العبادة عيد يدعى البارانتاليس ويقام شهر فبراير (الماجدي، صفحة 132)، وعليه فإن الترجمة الأكاديمية الأدق هي: «مكرّس لأرواح الأسلاف المقدّسة». من خلال هذه الترجمة يتضح أن النقش يعكس جانباً من المعتقدات الجنائزية الرومانية القائمة على استمرارية العلاقة الرمزية بين الأحياء والأموات، والتي كانت عبارة عن رابط روحي بين الفرد الروماني وأسلافه، فقد كانت هذه العبادة من أبرز وأشهر العبادات التي استمرت لفترات متأخرة في تاريخ الحضارة الرومانية.

اسم المتوفى Sextus Arrius Clarus فيمثل بدوره عنصراً مهماً في التحليل اللغوي. فالترجمة لا تقتصر على نقل الاسم إلى العربية، وإنما تسمح بدراسة بنيته الأنثروبونيمية (الأسماء الشخصية). ويتبع الاسم النظام الروماني الثلاثي المعروف (Tria Nomina) ، وهو نظام كان يرتبط غالباً بالمواطنة الرومانية الكاملة. وبذلك تكشف الترجمة والتحليل الاسمي عن درجة اندماج سكان شمال إفريقيا في المنظومة القانونية والثقافية الرومانية، وتبرز آثار ظاهرة الرومنة في المجتمع المحلي، كما أن العبارة Vixit Annos XLV تُترجم حرفياً إلى «عاش خمسة وأربعين عاماً»، إلا أن التحليل الدلالي يبين أن الفعل Vixit لا يؤدي وظيفة إخبارية فقط، بل يحمل وظيفة تذكارية وجنائزية تهدف إلى تخليد ذكرى المتوفى واستحضار سيرته داخل الذاكرة الجماعية للأسرة والمجتمع. لذلك فإن الترجمة العلمية لا تنقل العمر فحسب، بل تكشف عن البعد الإنساني الذي أراد أصحاب النقيشة تنبئته للأجيال اللاحقة.

تبرز أهمية الترجمة أيضاً في فهم الاختيارات اللغوية التي اعتمدها كاتب النقش. فاختصار النص على الاسم والعمر والصيغة الجنائزية التقليدية يدل على تبني نموذج جنائزي روماني شائع يقوم على الإيجاز والتركيز على الهوية الشخصية للمتوفى. ومن خلال ترجمة هذه العناصر وتحليلها يصبح بالإمكان استنتاج جوانب من الثقافة الجنائزية السائدة، ومدى انتشار التقاليد اللاتينية في شمال إفريقيا الرومانية، ومن ثم فإن القيمة العلمية لهذه النقيشة لا تكمن فقط في كونها شاهداً

أثرياً جنائزياً، بل في قدرتها على تقديم معطيات لغوية وثقافية دقيقة لا يمكن الوصول إليها إلا عبر الترجمة والتحليل الدلالي. فالترجمة هنا لا تؤدي وظيفة نقل النص إلى العربية فحسب، بل تسهم في إعادة بناء المعتقدات الدينية، وفهم مظاهر الرومنة الثقافية، والكشف عن التصورات الاجتماعية المرتبطة بالموت والذاكرة، وبهذا المعنى تصبح الترجمة أداة أساسية لإعادة الاعتبار لهذا التراث المنقوش وإدماجه في الدراسات التاريخية والثقافية المتعلقة بالموثوث الحضاري الجزائري، كما سبق ذكره انفا.

### 5.3 تحليل نص النقيشة الجنائزية:

يمكننا من خلال قراءة البطاقة التقنية وتحليل نص النقيشة والنحت البارز التي بين أيدينا ان نستخلص العديد من المعطيات العلمية الهامة والتي سنوضحها في النقاط التالية:

#### ● الأهمية الدينية:

تُجسّد هذه النقيشة بوضوح المعتقدات الدينية الجنائزية في العالم الروماني، حيث تفتتح بالصيغة التقليدية D.M.S (Dis Manibus Sacrum)، أي «مُكرّس لأرواح الموتى». وتعكس هذه العبارة الإيمان بوجود عالم سفلي تُقيم فيه أرواح الأسلاف، وهو ما يشير إلى استمرارية العلاقة بين الأحياء والأموات. فالرومان لم ينظروا إلى الموت كفناء مطلق، بل كمرحلة انتقالية تستدعي طقوساً وتكريماً دائماً للميت. كما أن تصوير مشهد الوليمة الجنائزية في الجزء العلوي من النقيشة يُبرز اعتقاداً رمزياً باستمرار الحياة في العالم الآخر، حيث يُصوّر المتوفى في وضعية استرخاء ورفاه، بما يحاكي طقوس الولائم الدنيوية. ويُفهم من ذلك أن الفن الجنائزي لم يكن مجرد زخرفة، بل وسيلة تعبير عن تصوّرات دينية عميقة حول الخلود والراحة الأبدية.

#### ● الأهمية الاجتماعية:

تعكس هذه النقيشة مكانة المتوفى داخل المجتمع، من خلال اسمه اللاتيني Sex(tus) Arrius Clarus، الذي يتبع النظام الاسمي الروماني، مما يدل على تمتعه بالمواطنة الرومانية أو اندماجه ضمن النسيج الاجتماعي الروماني في شمال إفريقيا. ويشير هذا إلى ظاهرة الرومنة التي عرفت المنطقة، حيث تبوّأ السكان المحليون اللغة والعادات والتقاليد الرومانية. كما أن إقامة نصب حجري منحوت ومزخرف بمشهد تصويري يدل على مستوى اقتصادي واجتماعي معتبر، إذ إن مثل هذه النقائش كانت تتطلب موارد مادية ومهارة فنية. ومن جهة أخرى، يُبرز المشهد العائلي المنحوت أهمية الروابط الأسرية، حيث يبدو أن أفراد الأسرة شاركوا في تخليد ذكرى المتوفى، وهو ما يعكس القيم الاجتماعية القائمة على الوفاء والذاكرة الجماعية. كما أن ذكر عمر المتوفى (45 سنة) يعكس تقديراً للحياة الفردية وحرصاً على توثيقها.

### 4. الخاتمة

تكشف دراسة النقوش اللاتينية في الجزائر من خلال مقارنة تاريخية-لغوية وترجمة دقيقة أنّ هذه النصوص الحجرية تمثل ذاكرة حية للتاريخ القديم، وتوفر مادة علمية فريدة لفهم التفاعل الحضاري الذي شهدته بلاد المغرب خلال العهد الروماني. فقد أظهرت النتائج المتحصّل عليها من خلال تحليل النماذج المنتقاة، أنّ النقوش اللاتينية ليست مجرد وثائق رسمية أو جنائزية جامدة، بل هي نصوص نابضة بالحياة تعبّر عن منظومة قيمية واجتماعية واقتصادية ودينية متكاملة.

أولاً، على المستوى التاريخي والإداري، أثبتت الدراسة أنّ النقوش، مثل نقيشة العبد المعتق ساينوس، تؤثّق بوضوح نظام التموين الروماني (Annona) ودور المدن الإفريقية - وعلى رأسها هيبون ريجيوس - في تزويد الإمبراطورية بالحبوب والمواد الأساسية. كما أظهرت أنّ فئة المعتقين لعبت دوراً محورياً في تسيير المرافق العامة، ما يدلّ على انفتاح نسبي للنظام الإداري الروماني وقدرته على استيعاب فئات اجتماعية مختلفة ضمن هيكله الرسمية.

ثانياً، من الناحية الاجتماعية، كشفت النقوش المدروسة عن حيوية البنية الطبقية في المجتمع الروماني بشمال إفريقيا، وعن الحراك الاجتماعي المحدود الذي أتاحتها آليات العتق، كما في حالة ساينوس وسيسينا. فهؤلاء الأفراد الذين خرجوا من عبودية الإمبراطورية لم يكونوا على هامش الحياة المدنية، بل تقلّدوا وظائف دينية وإدارية مهمة، وهو ما يبرز ديناميكية المجتمع الروماني المحلي وقدرته على إنتاج نخب جديدة.

ثالثاً، على الصعيد الديني والثقافي، أظهرت النصوص المكرّسة للآلهة مثل Genio et Numini Horreorum أنّ سكان المدن الإفريقية لم يعتنقوا المعتقدات الرومانية بشكل أعمى، بل أعادوا تكييفها وفق خصوصياتهم المحلية، ما أنتج تداخلاً عقائدياً بين المعبودات الرومانية والأمازيغية والبونية. هذا التفاعل الديني يُعدّ دليلاً على التمسك بالهوية الثقافية المحلية وقدرتها على التفاعل دون الذوبان.

رابعاً، من منظور لغوي وترجمي، برهنت الدراسة أنّ ترجمة النقوش اللاتينية لا تقتصر على النقل الحرفي للغة، بل تتجاوزها إلى إعادة بناء المعنى التاريخي والثقافي للنص. فكل مصطلح لاتيني، وكل لقب وظيفي أو ديني، يحمل خلفية حضارية دقيقة يجب استحضارها أثناء الترجمة لضمان الدقة العلمية. وقد أظهرت المقارنة بين النصوص اللاتينية وترجماتها الفرنسية والعربية أنّ الترجمة العلمية الدقيقة تمثل أداة معرفية أساسية لإعادة الاعتبار لهذا التراث وجعله في متناول الباحثين. تمثل هذه النقائش وثائق أثرية ذات قيمة حضارية كبيرة، إذ تُعدّ مصدراً مباشراً لدراسة الحياة اليومية والممارسات الجنائزية في الفترة الرومانية بشمال إفريقيا. فهي تجمع بين النص الكتابي والعنصر التصويري، ما يتيح قراءة متعددة الأبعاد تشمل اللغة، الفن، والدين. كما تُساهم في فهم طبيعة التفاعل الثقافي بين السكان المحليين والحضارة الرومانية، حيث يظهر مزيج من التقاليد المحلية والتأثيرات الرومانية في آن واحد. ومن الناحية العلمية، تُعدّ هذه النقائش جزءاً من corpus epigraphicum الذي يعتمد عليه الباحثون في إعادة بناء التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، خاصة في ظل محدودية المصادر المكتوبة التقليدية. كما تساعد في دراسة تطور الفن الجنائزي، وأتماط العيش، ومستوى الرخاء، وحتى البنية الديموغرافية من خلال الأعمار المسجلة. وعليه، فإنّ هذه النقيشة ليست مجرد شاهد قبر، بل وثيقة تاريخية متكاملة تُسهّم في فهم أعمق للمجتمع القديم.

خامساً، من الناحية المنهجية، أثبت اعتماد منهج المقاربة التاريخية-اللغوية فعاليته في الجمع بين التحليل الأثري والدراسة النصية، إذ مكّن من استقراء المعاني المضمرة في النقوش وفهم سياقها الحضاري. كما أظهر أنّ دراسة النقوش تحتاج إلى مقاربة متعددة التخصصات تجمع بين علم الآثار، والتاريخ القديم، وعلم النقوش (Epigraphy)، والترجمة، واللسانيات التاريخية، لضمان قراءة علمية شاملة ومتكاملة.

وانطلاقاً من هذه النتائج، يمكن القول إنّ النقوش اللاتينية تشكل وثائق أصيلة لإعادة بناء التاريخ القديم للجزائر، وهي بمثابة سجل رسمي للذاكرة الجماعية، يتيح استعادة صوت الماضي بلغة علمية موثوقة. فالترجمة الدقيقة لهذه النقوش تمثل فعلاً ثقافياً وحضارياً بامتياز، لأنها تُحوّل التراث المنقوش من مادة أثرية صامتة إلى شهادة ناطقة تسهم في بناء الهوية الوطنية وتضمن الموروث الثقافي الجزائري في المحافل الأكاديمية العالمية.

## 5. المراجع

## الكتب:

- البرازي، مُجّد محسن، محاضرات في الحقوق الرومانية. (2018): دار هنداوي سي أي سي. (البرازي، 2018)  
 خزعل، الماجدي، (2006). المعتقدات الرومانية. عمان -الأردن: دار الشروق.  
 سلاطنية، عبد المالك. (2013). المصادر التاريخية والأثرية وأهميتها في البحث التاريخي والأثري: دار الارشاد.  
 شنيقي، مُجّد البشير. (2003). أضواء على تاريخ الجزائر القديم بحوث ودراسات. الجزائر: دار الحكمة.  
 شنيقي، مُجّد البشير. (2012). نويميديا وروما الإمبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال. الجزائر: كنوز الحكمة.  
 شنيقي، مُجّد البشير. (2013). علم الآثار، تاريخه، مناهجه، مفردات. عين مليلة-الجزائر: دار الهدى.  
 شنيقي، مُجّد البشير. (2017). دراسات في التاريخ والآثار القديمة بالجزائر وبلاد المغرب. الجزائر: كنوز الحكمة  
 Gsell, S. (1922). *Corpus des inscriptions latines de l'Algérie*. Paris : H Champion.

## الأطروحات:

- سعدان، عائشة. (2020-2021). التعليم في بلاد المغرب القديم اثناء الاحتلال الروماني (من القرن الثاني الى القرن الخامس ميلادي). اطروحة دكتوراه. ابو القاسم سعد الله جامعة الجزائر قسم التاريخ، الجزائر.  
 عيساوي، مها. (2009-2010). المجتمع اللوي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي. أطروحة دكتوراه. قسنطينة -الجزائر.

## المقالات:

- بوغراة، وفاء. (2022). الوضع اللغوي في بلاد المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني (146-437م). مجلة رفوف، مجل.10 (عدد02). 362-374.  
 قديم، الطيب. (2023). يوبا الثاني واسهاماته العلمية (أفكار ومؤلفات مفقودة). مجلة العلوم الاسلامية والحضارة. مجل.08 (عدد01). 367-389.  
 مهنّتل، جهيدة. (2014). مساهمة الكتابات اللاتينية في المحافظة على التراث الثقافي للجزائر. مجلة اثار مجل.11. (عدد02). 123-129.  
 مختار، شهرزاد. (2023). الوظائف الإدارية في الفترة الرومانية من خلال الكتابات اللاتينية في عاصمة موريطانيا القيصرية ايلول، المج.02. (العدد 03). 44-56.  
 وابل، مُجّد، العقون، ام الخير. (2020). نقيشة المحرر صابينوس وأهميتها في تاريخ مدينة عنابة (هيبوريجيوس) خلال القرن الثالث ميلادي. مجلة عصور الجديدة. مجلد10 (العدد03). 9-23.